الامبراطور نيرون (54م ـ 68م) دراسة تاريخية

م.م. عباس فخري حمزة
تاريخ حديث / تاريخ اوربا في العصور الوسطى
مديرية تربية بابل
Balnjar817@gmail.com
07814627476

تناول البحث موضوع من اهم ماورد من احداث شهدتها الامبراطورية الرومانية مع بداية عصرها الامبراطوري الاول حتى منتصف القرن الاول الميلادي وهي اضطراب الأوضاع الداخلية في عهد الامبراطور نيرون وما رافقتها من ثورات ومؤامرات كانت نتيجتها ان استخدم الامبراطور ابشع اساليب التعذيب والتنكيل بكل من كان يشك به او يحقد عليه بالإضافة الى اجبار شخصيات بارزة على الانتحار والاستيلاء على ممتلكاتهم لتعويض الخسائر المادية التي انفقها نيرورن لا شباع رغباته ونزواته وبالتالي هذه السياسة الى نهاية حكم الاسرة التي اسسها اغسطس لحكم الامبراطورية الرومانية

كلمات مفتاحية: الامبراطورية الرومانية, نيرون,اغسطس, حريق روما.

المقدمة:

لم تعد الامبراطورية الرومانية في عهدها الامبراطوري الاول نظام مستقل , عن ما سبقه في العهد الجمهوري, بل كان امتدادا حقيقيا لذلك النظام, اذ لم تضع حلولاً جذرية لمعالجة النظام الوراثي في تولية العرش الامبراطوري, وإنَّ هذه الثغرة من أخطر ما واجهته الامبراطورية في عهدها الاول, والذي من شانه خلق مشاكل وصراعات في كل مرة على من يتولى العرش بعد الامبراطور المستقيل او المتوفي, وهذا ما وجدناه في كيفية تولي (نيرون)العرش الامبراطوري على حساب الوريث الشرعي للامبراطور السابق (كلاوديوس) والذي أخذ الحرس البرايتوري على عاتقه مهمة اقصاء الوريث وتولي نيرون بدلا عنه ,وهذا ماسمي بلعبة صناعة الاباطرة التي ظهرت بعد الامبراطور اغسطس , مما أدى الى تزايد ضراوة السلوكيات اللااخلاقية والتكالب على العرش والسلطة والنفوذ بأي سبيل, حتى وصلت الى حدّ إنْ قتلت الزوجة زوجها , وسط هذه الظروف اعتلى (نيرون) عرش الامبراطورية الرومانية, بعمر ستة عشر عاما , اذ ربته والدته لكي يحكم امبراطورية هي اقوى واكبر كيان في ذلك الزمان, يساعده في ذلك المشرف على تعليمه الكاتب الكبير والفيلسوف (سينيكا) وكذلك رئيس الحرس البرايتوري (بوربوس), استطاعت الأم (اجربينا) أن تسيطر على زمام الامور بيدها لمدة قصيرة , ولكن سرعان ما نهض الابن الشاب باعباء الحكم الامبراطوري, والذي امتاز بابشع الأساليب التنكيل والتعسف والطغيان الذي لا يتكرر كثيراً في التاريخ ؛ لما تحمله من أشكال القسوة والتحجر . فكانت أيام حكمه لاتنسى ولحظات سلطانه لاتمحى, فقد غلبت على سياسته الداخلية, وعلى وجه الخصوص في روما هي اشباع رغباته, ونزواته, والافراط في البذخ, والترف, والتعسف في الحكم, والاستمتاع بقتل واقصاء كل من يقف ضده ,ولم يسلم منه أقرب الناس اليه, وهي والدته ,التي قام بقتلها ,لوقوفها بالضد من سياسته في الحكم , اذ قام باغراقها والتخلص منها, و قتل زوجته الاولى (اوكتافيا) بنت (كلاوديوس) بأبشع أساليب القتل لارضاء عشيقته

(بوبيسابينا) , وبهذا شهدت روما في عهده أبشع صور الانحطاط, في كل المجالات السياسية, والاقتصادية وحتى الإدارية , ودليل على ذلك الوضع المريب حريق روما.

- **أولا:- لمحه تاريخيه عن الإمبراطورية الرومانية في عصرها الامبراطوري الاول حتى اعتلاء نيرون العرش:**

تعد الامبراطورية الرومانية من اعظم الوحدات الحضارية والسياسية التي عرفها التاريخ اذ لم يقدر لإمبراطوريه اخرى ان تبلغ ما بلغته الإمبراطورية الرومانية من قوه واتساع ضمت بين حدودها جميع مراكز الحضارات القديمة باستثناء فارس والهند وذلك عندما بلغت اقصى اتساعها في عهد الامبراطور تراجان (trajan) (98-117) حيث اتسعت من المحيط الاطلسي غرباً حتى الفرات شرقا فشملت في الغرب البلاد المعروفة باسماء انجلترا وغاليه وأيبيريا وايطاليا فضلا عن شمال افريقيا من المحيط الاطلسي حتى طرابلس في حين شمل الجزء الشرقي منها البلقان واسيا الصغرى واعالي بلاد النهرين فضلا عن الشام ومصر مع ملاحظه ان نفود روما امتد بعيدا الى ما وراء حدودها السياسية حتى بلغ فارس والهند وتطرق النوبة والسودان ونفذ الى جوف الصحراء الكبرى عبره جبال الاطلس حتى بلغ الشعوب الجرمانية الضارية في مجاهل اوروبا شرقي نهر الراين وشمال نهر الدانوب [1]اماعن بدايه تاريخ الامبراطوريه لا يوجد تاريخ محدد يبين انتقال روما من الجمهوريه الى الامبراطورية ولكن رجعها بعض المؤرخون علي انا بدايه الامبراطوريه الرومانيه هو مع بدايه تعيين يوليوس قيصر ديكتاتور دائما سنة (44ق.م) كذلك اتخاذه لقب امبراطور وبهذا عمل يوليوس قيصر على التخلي عن القيود التي كانت ايام حكم الجمهوريه لكن دون الغاء الاوضاع الدستوريه الغاءأ تاماً وبفضل هذه السلطات عين قيصر موظفين وحكاماً اقليمين ووضع عدد من الوظائف التنفيذية وسيطره في تحكم شامل على مسائل الحرب والسلم والشؤون الخارجيه واداره الامبراطوريه حتى اصبح الانتخاب الشعبي مجرد صوره للتصديق علي من يعينهم الدكتاتور [2]. بعد ان يستخدمه قيصر الجمعيات والاحزاب الشعبيه كعوامل مساعده في تحقيق اهدافه عمد الى القضاء عليها وعلى سلطانها حتى لا تكون وسيله لغيره في الوصول ايضا ولم يبقى الا على الجمعيات المهنيه والدينية وقد ادت اعماله الى القضاء على النظام الجمهوري وارساء قواعد واوسس النظام الدكتاتوري والذي مهد الطريق لظهور الإمبراطورية التي انشاها اكتافيوس من بعده [3], وذلك بعد النصر العظيم الذي حققه على خصمه الوحيد انطونيوس في معركه اكتيوم [4] سنة (32ق .م) وتسيد العالم الروماني بصفه الامبراطورالاوحد كذلك منحه مجلس السيناتوس لقب اغسطس الذي يتضمن القدسيه والاحترام فضلا عن لقب المواطن الاول او الزعيم اما لقب ابو البلاد منحه مجلس الشيوخ له سنه(2ق.م) [5].اما من الناحيه العمليه كان حكم اغسطس يعتمد علي قوه مجلس السيناتوس التشريعيه والدستوريه وبالتالي فقد كان من المفترض ان يعين السناتوس خليفه اغسطس الا ان الاخير خشي من عوده الصراع الحزبي والتنافس الدموي على العرش فحرص علي ان يعين هو بنفسه خليفته وسلك بذلك مسلك يوليوس قيصر فتبنى ابن اخته اوكتافيا (ماركوس ماركلوس Marcus Marcellus) واخذ يعده للخلافه الا انه توفي قبل موت اغسطس فاخذ اغسطس يرتب الامور لصديقه ورفيق كفاحه الجنرال (اجريبا Agrippa) الا انه توفي هو الاخر قبل اغسطس فلم يجد اغسطس امامه الا ابن زوجته جوليا وكان يسمى (تيبيروس

Tiberius) فتبناه واخذ يعده لخلافته [6].بهذا يمكن ان نقول ان الحكومه الرومانيه في اوائل عصرها الامبراطوري الاول كانت قائمه على اساس انها حكومه ملكيه مع احتفاظها بكثير من مظاهر العصر الجمهوري السابق وهذا ما نجده في توليه الكثير من الاباطره الرومان على اساس ملكيه وراثيه لم تابه لمجلس السيناتوس بتعيين او اختيار الامبراطور بعد الامبراطور المتوفي او المستقيل [7] .

تولى بعد موت اغسطس أربعه اباطره من اسرته خلال المدة من (14 الى 68 م) و اخذوا اسم الاباطره (اليوليو كلاوديون) نسبه الى يوليوس وهي عشيرة اغسطس وهم كل من (تيبيروس Tiberius و كاليجولا Caligula و كلاوديوس Claudius ونيرون Nero) ولم يحدث في توليهم للعرش اي نزاع او خلافات حزبيه لان اغسطس كان قد وضع اسس نظام تولي العرش الا ان هذه الاسس اخذت تضعف مع مرور الوقت حتى انهارت مع نهايه هذه الاسره في عام 69 م وظهر(فسياسيانوس Vespasianus) ونصب نفسه امبراطورا بقوه السلاح بعد انتحار نيرون ويؤسس بذلك اسره جديده هي الاسره الفلا فيه [8]

● ثانياً: نشأة نيرون وظروف اعتلائه عرش الامبراطوريه:

هو نيرون كلوديوس قيصر اغسطس جيرمانيكوس ويسمى ايضا نيرو كلوديوس جيرمانكويس اما الاسم الاصلي والا دق هو لوسيوس دوميتيوس اهينوباريوس ولده في 15 ديسمبر من عام 37 م في ضاحيه انتيوم قرب روما من اب نبيل عرفه بانه اغلظ الناس قلبا واقساهم طباعا ووالدته جوليا اغريبينا حفيده الامبراطور اغسطس [9]

وهو ينتمي الى اسره كلاوديوس الشهيره و التي حكمت الامبراطوريه الرومانيه منذ بدايه عصرها الامبراطوري الاول حتى سنه 68م فقد اباه المغمور وهو ابن ثلاث سنوات ونفيت امه بسبب طموحاتها السياسيه فنشأه في بدايه الامر على ايدي العبيد والارقاء [10]

بعد ان عادت اغربينا من منفاها بطلب من الامبراطور كلوديوس ومعها ابنها نيرون اذا حرصت على التقرب من الامبراطور والاطاحه بزوجته (ميسالينا Messalina) وولده (بريتانيكوس Britannicus) الوريث الشرعي للعرش الامبراطوري وكذلك جعل كلوديوس ان يتبنى نيرن وتقريبه من وراثه العرش بدلا من ابنه الشرعي وذلك عن طريق زواجها من الامبراطور كلوديوس اذ وقع الاخير فريسه هذا الزواج وانصاع الى زوجته الجديده التي مدت نفوذها خلال السنوات الست الاخيره من حكم الامبراطور و اخذت تسيطر شيئا فشيئا على حكم الامبراطوريه ومشاركه الامبراطور في اداره الدوله وجلست معه على العرش وهي اول ملكه يصدر الامر بوضع صورتها على العمله [11]

بعد ان نجحت اغريبينا في تقريب ابنها نيرون الى وراثه العرش اذا قامت بخطوه اخرى تضفي بها الشرعية الكاملة الى ذلك المشروع وهي التقرب من اوكتافيا ابنه الامبراطور كلوديوس والتي كانت تهدف من هذا التقرب ان يكلل في النهايه بزواج نيرون من اوكتافيا وبالتالي يحصل نيران على وراثه العرش بسهوله اكبر من امكانيه حدوث ذلك للوريث الشرعي للحكم وقد تم لها ما خططت له وتم تزويج نيرون من اوكتافيا سنه 53 م [12] ومن جانب اخر عهده اغريبينا مهمه تربيه وتنشئه نيرون الى اثنين من اكثر المخلصين لشخصها وهم (سينيكا Seneca) الفيلسوف الذي وعدته بان يصبح وزيرا للدوله و (بوربوس Purpose)الذي وعدته بان يكون قائدا للحرس البريتوري وعمل

الاثنين بكل اخلاص وتفاني على تهيئه وتنشئه ميرون ليكون جاهزا وقادرا على اداره الامبراطوريه الرومانيه [13] وبعد مرور عام علي زواج نيرون منا اوكتافيا اصيب كلوديوس بمرض شديد واصاب الفتور علاقته باغربينا اذ ادرك مدى نفوذها من حوله و شعر بالندم ايزاء اهماله الوريث الشرعي بريتانيكوس فحاول جاهدا ان يبعد اغربينا وابنها عن دفه الحكم لكن الاخيره قامت بما يوجب ان تقوم به والدفاع عن عرشها ومستقبل ابنها وعالجته بالسم قبل ان يعالجها بالاقصاء وبذلك انتهى حكم كلوديوس مقتولا سنه 54 م [14] ليتم اعلان نيرن امبراطورا للامبراطوريه الرومانيه باسم نيرون كلاوديوس قيصر وهو بعمر سته عشره عاما اذا بذلك يعتبر اصغر امبراطور يعتلي العرش في ذلك الوقت [15]

● ثالثأ: تولى نيرون العرش وانفراده بالسلطة:

شهدة بداية تولي نيرون بفتره من الحكم الصالح وذلك بتوجيه من بوربوس رئيس الحرس البريتوري و سينيكا معلم نيرون اذ اظهر نفسه معتدلا لايحب الفخفخة والبذخ فرفض لقب ابي البلاد ولم يوافق على نحت تماثيل له او ان يكون بدء السنه من شهر ميلاده [16] محاولا القيام ببعض الاصلاحات وذلك انطلاقا من بعض الافكار الليبراليه في ما يخص بعض التعديلات الضريبيه ومنع الالعاب ومنافسات المبارزات الانتحاريه التي كان يفضلها الامبراطور كلاوديوس وعندما ثبت عدم امكانيه تحقيق و تنفيذ تلك الافكار وذلك لوجود والدته اغربينا التي كانت تسيطر سيطره كامله على مقاليد الحكم [17] والذي لم يؤلفه كل من سينيكا و بوربوس اذ حاولا جاهدين بالتاثير على نيرون للحد من نفوذها ولما علمت بذلك حاولت ان تقضي على نيرون لكنها فشلت [18] ليكون ذلك بدايه الصراع ما بين نيرون ووالدته وظهر ذلك بشكل اوضح عندما انجذب نيرون لامه من اسيا تدعى (اكتي Acti) وبعده عن زوجته اوكتافيا التي لم ير فيها سوى خطه من خطط والدته للوصول الى دفه الحكم وبعد ذلك تحولت افعال نيرون الى الخطوره بتهديد العرش لذلك قامت اغربينا بمواجهه نيرون ووبخته على افعاله مهدده اياه بانه ان لم يطيعها فسوف تعيد العرش الى الوريث الشرعي بريتانيكوس فكانت هذه التهديدات لها وقع شديد على نيرون الذي تنبهه الى وجود الوريث الشرعي للحكم على قيد الحياه و احتمال تنفيذ اغربينا لتهديدها فسعى جاهدا للتخلص منه عن طريق السم وهو ما تم تنفيذه حسب رغبه نيرون وقتل بريتانيكوس سنه 55 ميلاديه [19] على اثر ذلك بدء نيرون بالتخلص من الدائره التي فرضت نفسها عليه شيئا فشيئا فبعد ان دبر مقتل بريتانيكوسا اخذ يهيم بعشيقته (بوبايا سابينا Poppaea Sabina) التي كانت زوجه لرجل من الاشراف وهو (ماركوس سالفيوس اوتو Marcus Salvius Otto) وهذا ماجعل والدته ان تعنفهة مره اخرى لهذا التصرف وكذلك لان انصرافه الى الفن والشعر والتمثيل والغناء وعدم اكتراثه بفن الحكم فغضب نيرون من امه كثيرا و تحت تاثير عشيقته بوبايا دبر مصرع والدته اغربينا عام 59 م وما ان تخلص من امه حتى طلق زوجته الشرعيه اوكتافيا كذلك بتحريض من بوبايا سابينا التي تزوجها فيما بعد و لم يكتفي نيرون بطلاق زوجته اوكتافيا بل نفاها فيما بعد والتخلص منها الى الابد عام 64 م بعد ذلك احس نيرون انه حر في ممارسه الحكم وكان قد بلغ في ذلك الوقت الثانيه والعشرون من عمره ومن ثم راح يدير شؤون الامبراطوريه كما يشاء وساعده في ذلك موت بوربوس واستقالة سينيكا [20]

- **رابعاً: سياسه نيرون تجاه المشاكل الخارجية (ارمينيا وبريطانيا) :**

بعد مقتل والدة نيرون وتحرره من قيوده كذلك موت بوربوس واعتزال سينيكا اذ انصرف نيرون الى ليالي المجون والعربده وازداد انحطاطا يوما بعد يوم فاذا حل الليل عليه انغمس وسط العاهرات في حفلات ماجنه [21] ونتيجه ذلك شهد حكم نيرون في المرحله الثانية تدهور في الاداره الرومانيه للولايات وكذلك في علاقه روما بالمماليك والولايات في الشرق وفي الغرب ولم يهتم نيرون باي شعب تابع له الا الاغريق الذي كان متيما بحبهم وبخاصه اغريق مدينه الاسكندرية لكنه لم يمنح بلاد اليونان سواه حريه الاستقلال المحلي و الاعفاء من ضريبه لراس وازاء هذا الاهمال اندلعت حركات التمرد والثورات ضد الرومان و من اخطر تلك الثورات التي قامت في بريطانيا عام 61 م بزعامه ملكه الاكينين والتي كانت تدعى (بوديكا Boudica) وذلك نتيجه لسوء الاداره في هذه الولايه الجديده وجشع جامعي الضرائب واستعلاء الرومان الحضاري ازاء سكان بريطانيا انذاك [22]كذلك مصادره املاك رؤساء الشعب الاكيني واساء معامله ملكتهم بوديكا التي يعدها الانكليز جدتهم الكبرى وعلى اثر ذلك قامت الثوره في شرق بريطانيا واستطاع البريتانيون من تدمير فرقه رومانيه وخربوا ثلاث مدن مهمه وقيل انهم قتلو اكثر من 70,000 الف من الرومان وحلفائهم [23] ولولا ان القائد الروماني (باوليوس Paulius) جمع شتات القوات الرومانيه و تم اعاده تنظيمها لما تمكن من القضاء على الثوار وبالتالي هزيمتهم ورد الصاع صاعين اذ استخدم كافه اساليب القتل والتعذيب حتى يذكر انه قتل اكثر من 80 الف من سكان او شعب بوديكا وهذا ما ارهب الاخيره واجبرها على الانتحار وبذلك انتهت هذه الثوره باعاده السيطره الرومانيه على مناطق شرقي بريطانيا [24]اما في الشرق اندلعت الصراعات في مملكه ارمينيا اذ كانت هذه ساحه الصراع السياسي بين روما والبارثيين وكان الطرفان يتنافسان على ادخالها في نفوذهم نظرا لاهميتها وكان كل منهما يتمنى ان يستولي عليها ويحرصان على ان يكون الملك الجالس على عرشها صديق لاي منهما اذ دعا الرومان نوعا من السيطره على ارمينيا منذ ايام الجمهوريه ولكن في عهد نيرون اعلن ملك ارمينيا الجديد وهو شقيق الملك البارثي الغاء الامتيازات والنفوذ الروماني في مملكته [25] لذلك كان على الامبراطوريه ان تؤكد هيبتها اذ بادرت روما الى مقاومه مشاريع هذا الملك واستطاع الجيش الروماني بقياده القائد (دومتيوس كوربولو Corbulo Domitius) لتاكيد سيطره روما على ارمينيا فاجتاح ارمينيا ودخل عاصمتهم القديمه (اركي ساتا ark sata) والجديده (تيغرا توكرتا Tokerta Tigra) فطرد الفرثيين وعين (تيغرانيس الخامس Tigranes V) الموالي لروما ملكاً عليها ولكن الملك الفرثي هاجم ارمينيا واجبر الملك الروماني الجديد على الاعتراف باخي الملك الفرثي ملكا على ارمينيا و توقيع معاهده مخجله وعلى اثر ذلك عاود كوربولو سنه 63 م هجومه على ارمينيا و اتفق اخيرا مع الفرثيين على الاعتراف باخي الملك الفرثي كملك علي ارمينيا شريطه الاعتراف بسلطه روما وفعلا تم تسليم العرش سنه 67 م امام تمثال الامبراطور نيرون في معسكر روماني ثم من نيرون نفسه في روما [26] الا ان ذلك لم يكن نصرا عسكريا للرومان بل كان حلا وسطا فقبل يرون ذلك الحل بغيه السيطره على بحر قزوين و بالتحكم في طرق القوافل المحيطه به والتي كانت ارمينيا تسيطر عليها من البحر الاسود الى الهند شرقا كما قاده الخيال الجامح الى التفكير في استكشاف منابع النيل جنوب النوبه و كتابة تقرير عن الحياه

والحيوان والنبات فيها كذلك يحمي ممالك جنوب الجزيره العربيه من عدوان دوله اكسوم الحبشيه الناهضه ولكن هذه المغامره لم تتم وذلك لقيام الثوره ضده ومن جهة اخرى ادت سياسه الامبراطور الفاشله وجهل موظفيه وقسوه قواته وجشاعة جامعي الضرائب الى دفع فلسطين كلها الى الثوره على الرومان عام 66 م [27].

- **خامساً: حريق روما و اضطراب الاوضاع الداخلية:**

في عام 64 ميلاديه شب حريق في روما استمر سته ايام اذ بدا من القاعدة الخشبية في السرك الاعظم واندلعت النيران بقوه اذ دمرت عشره احياء من المدينة والبالغ عددها حيائها 14 حي [28] ومنها حي ماكسيموس الواقع بالقرب من تل البلاتين وامتدت السنه النيران الى المناطق التجارية ذات الحوانيت المكدسة بالمواد فضلا عن شده الرياح والتي يدورها ادت الى زياده انتشار الحريق ليشمل المناطق في اعلى التلال والمنازل والمباني الواقعة في اسفلها وقد فشلت كل الجهود للقضاء عليه, احدث الحريق رعبا وهلعاً بين الناس من النساء والاطفال فهرعوا من ديارهم يحملون ما استطاعوا من المتاع وراحوا يتدافعون دون جدوى من السنه النيران التي حاصرتهم من كل جانب فهلك عدد كبير منهم وسقط عدد تحت اقدام الجماهير [29] كان نيرون عنده اندلاع الحريق خارج العاصمة روما وعندما عاد اليها اهتم بالتخفيف عن الناس و مصائبهم وايوائهم وتوزيع الحبوب والأغطية عليهم وامر ببناء اكواخ مؤقته في حدائق القصر كما امر بفتح المرافق العامة لايواء الناس [30]

وما ان توقفت النيران في اليوم السادس حتى عاد الحريق مره اخرى في حي ايميليانوس الواقع بطرف المدينة اذ اتهمت الناس الامبراطور بانه المدبر لهذا الحريق وبانه او عزه الى عبيده بإشعاله وذلك للتخلص من بعض الاحياء القذرة التي لم تصل النيران اليها في الحريق الاول و حتى يعيد بناء المدينة من جديد [31] والذي اكد ذلك هي اعمال نيرون السريعة في اعاده بناء المدينة وانتهاز الفرصة في ايجاد اماكن فارغه لبناء قصره الذي كان يحلم به اذ قام ببناء عدة قصور وحدائق للغناء المزينه بالبحيرات الصناعية بالإضافة الى قصره الكبير المسمى بالبيت الذهبي فوق الاسكويلين واقام تماثيله التي كان من بينها تمثال عملاق يبلغ طوله 120 قدما بالاضافه الى روائع النحت الاغريقي التي جلبها الامبراطور معه من بلاد الاغريق كما شجع حريق روما الامبراطور نيرون على فرض المزيد من الضرائب والاستيلاء على اموال الشعب بكافة الطرق والاساليب لذلك الغرض [32]

لقد كان هذا السبب كافيا باتهامه هو من اشعل النيران خاصه الاخيره منها اذ اتهمته الدعايه المعاديه له ونشرت اشاعه تقول بانه من تسبب في هذا الحريق عمدا و لتقويض هذا الاتهام باشره نيرون بإيجاد كبش فداء ليلصق به تهمة حريق روما وما كان من الممكن ان تؤدى الطائفه اليهودية في روما هذا الغرض لأنها كانت تحت حمايه زوجته بوبيا ولا يمكن المساس بها غير انه وجد ضالته في اتهام مجموعه صغيره من المعتنقين لمذهب جديد ومختلف كان يشك فيهم لانهم كانوا يقومون باعمالهم في سريه وكان يطلق عليهم اسم المسيحيين [33] وقدم المئات منهم الى المحاكمه بتهمه الاتيان بافعال فوضويه وانزل بهم عقوبات بربريه ومن جانب اخر استقبل المسيحيون الشهداء الموت بالترحاب والترانيم المقدسه وكان هذا بدايه اضطهاد الرومان الاول للمسيحيين [34]

● **سادسأ: مؤامره (بيسو pesos) سنه 65م:**

بدا الامبراطور في عام 62 ميلاديه سلسله من المحاكمات التي الصقت فيها تهمه الخيانه العظمى ببعض الشخصيات البارزه اما بغرض ايجاد عذر لمصادره اموالهم اوبسبب حقد الامبراطور عليهم وشكه فيهم وبالتالي ادى هذا الاجراء والتصرف الغير موزون الى تشجيع بعض العناصر الجمهوريين الى التفكير في القيام بانقلاب ضد الامبراطور [35] تزعم احد رجالات السيناتوس مؤامره ضد الامبراطور الشاب و كان يدعي (بيسوpesos) وبالتعاون مع احد قاده الحرس الامبراطوري و لكن للاسف تم كشف امر هذا الانقلاب عام 65 م ونتيجة ذلك كان من الطبيعي ان يجنح الامبراطور الى حمامات من الدم والاعدام لعدد كبير من الناس من بينهم الشاعر الروماني الشهير(لوكانوس Lucanos) تلميذ سينيكا وعدد اخر من اعضاء مجلس الشيوخ لانهم اعترضوا على الارهاب الامبراطوري و لم يترك الامبراطور شخصا بارزا دون ان يقضي عليه حتى الجنرال كاربول بطل معارك ارمينيا الذي دفعه للانتحار عام 67 م واعتقد الامبراطور انه يستطيع تامين العرش له بتعيين رجال يثق فيهم في القيادات والمناصب الهامه في الدوله لكن ولاء هؤلاء الاتباع للامبراطوريه راح يهتز بسبب تقلب مزاج الامبراطور وهذا ما جعلهم يعتقدون ان دوام الحال من المحال وفي النهايه دفعهم احساسهم بعدم الامان الى التامر ضد الامبراطور نيرون والقضاء عليه قبل ان يقضي هو عليهم [36]

● **سابعأ: ثوره (فندكس Findex) سنة 67م ونهايه نيرون :**

في عام 67 ميلاديه كان نيرون يتابع الالعاب في اليونان اذ وردته انباء عن وقوع ثوره ضد نظام حكمه فعاد الى قصره مسرعا لمعالجه الامور الا انه فوجئ بورود انباء عن وقوع ثوره اخرى في غاليه وثالثه في اسبانيا [37]كانت اخطر هذه الثورات هي التي قام بها حاكم غاليه وهو جوليوس فندكس وكان احد حكام مقاطعته ايده في ثورته هذه حاكم اسبانيا ومن ثم انضم اليه ضد الامبراطور زوج عشيقة نيرون اوتو حاكم لوسيانا ولكن القوات الرومانيه المرابطه عند الراين بقياده فرجينيوس عارضت مثل هذه الثوره و اعلنت انه من حق السناتوس فقط ان يعين الامبراطور وليس الجيش اذ اعتبر هذه الحركه حركه قوميه غاليه تدعو الى العنصريه وليس الى الاطاحه فقط بحكم امبراطور وانما سيطره العنصر الغالي على مقاليد الحكم الامبراطوري وهذا ما ادى الى محاوله القضاء عليها وقتل فندكس [38] وانهى احلامه في الوصول الى العرش لكن هذا لم يثني من عزيمه من ايد ووقف الى جانبه فندكس كذلك فسحت هذه الثورة مع سخط الروطمانيين المجال امام اعضاء مجلس السيناتوس ويعلنوا ان لامبراطور عدوط للامبراطوريه و بهذا الاعلان وجد نيرون نفسه وحيدا دون اي مناصر او معين [39], حتى عاهرات روما اللواتي ازدهرت تجارتهن في عهده واحتللن مكانه رفيعه في ظل حكمه تخلين عنه وتركنه لمصيره المحتوم فاظطر بالاخير للهرب من روما الا انهم ظلوا يتعقبونه في كافه انحاء الامبراطوريه وخوفا من ان يقع في ايديهم وان يقوموا بتعذيبه بوحشيه مثلما كان يفعل مع معارضيه اقدم على الانتحار وهو يطلب من احد مرافقيه ان يطعنه بخنجره بنحره ثم اكمل بقيه مرافقيه من الجنود الاجهاز عليه وقطعوا وبموت نيرون تنتهي حكم اسره اليوليو كلوديا التي انشاها اغسطس للامبراطوريه الرومانيه [40]

الخاتمة:

من الملاحظ ان تاريخ الإمبراطورية الرومانية تأسست على القوه والتخطيط للقيام بهذا الكيان السياسي والحضاري العظيم والذي انشأه اغسطس ومن بعده اوكتافيوس ولم يدعوا للخطا ان يولج بين مخططاتهم في تحقيق ذلك كذلك كانت القسوة هي العامل المهم الذي اضطلع به الأباطرة في اقصاء معارضيهم والتخلص منهم بكل الوسائل والطرق بالإضافة الى حكم ايديهم على كل مفاصل الإمبراطورية ووضع قواعد واسس في انتقال الحكم من امبراطور الى اخر عن طريق تهيئه واعداد الامبراطور الجديد ليقوم بنفس الطريقة التي يحكم بها سلفه اذ ظهر ذلك جليا في حكم الأباطرة الذين خلفوا الامبراطور اغسطس و اكتافيوس وهم كل من تيبيروس و كاليجيولا و كلوديوس وصولا الى حكم نيرون الذي كان انعطافه حاده في حكم الإمبراطورية الرومانية اذ لم يكن توليته للحكم يستند على نفس القواعد الرسمية وانما عن طريق استغلال الضعف الذي كان يتميز به الامبراطور كلوديوس بالإضافة الى النفوذ القوي الذي اضطلعت به والده نيرون لتضع ولدها في سده الحكم وما رافق ذلك من انتكاسات في حكم الامبراطوريه الرومانية سواء ذلك عن طريق الام او الابن فكان طموح الام ان تحكم هي الإمبراطورية وذلك عن طريق ولدها فاخت في بداية الام بتوجيه اداره الدولة كيف ما تشاء وخاصه ان عمر نيرون لم يسمح له بان يدير هو الإمبراطورية لقله خبرته بالإضافة الى عدم ادراكه لمقاليد الحكم ولكن ما ان ادرك بعض الامور حتى حاول يحجم نفوذ والدته وبالتالي القضاء عليها ليسيطر هو على القرارات واصدارها حسب اهوائه وبالتالي لم تكن هذه الاداره اداره حكيمه لانها خضعت الى الكثير من التصرفات الغير صحيحه في ادارة الدولة ولان نيرون لم يهتم بذلك وانما اهتم بإشباع رغباته ونزواته كشاب وليس كإمبراطور وهذا ما ادى الى حدوث ثورات ومؤامرات ضد حكمه كذلك اضطراب الاوضاع الداخلية السياسية والاجتماعية والاقتصادية وفقدت ثقه الشعب الروماني به اذا عدوا للإمبراطورية نتيجة تصرفاته الغير موزونه في ادارة الحكم وبهذا انتهى حكم اسره اليوليو كلوديون التي اسسها اغسطس لحكم الإمبراطورية الرومانية لتظهر اسره اخرى و تستلم زمام المبادرة في اداره الدولة وهي الأسرة الفلافية لمده غير قليله من الزمن.

الهوامش:

[1] (1) محمد حمزة حسين , لبنى رياض عبد المجيد , تاريخ اوربا في العصور الوسطى , دار ابن الاثير للطباعة والنشر ,الموصل , ط1, 2013, ص 20.

[2] (2) و.ج.دي بورج , تراث العالم القديم , ترجمة زكي سوس , د.م , د.ت, ص293.

[3] (3) جميل بيضون واخرون , اليونان والرومان , دار الامل للنشر والتوزيع , الاردن , ط1, 1991, ص199.

[4] (4)كانت معركة حاسمة في آخر حروب الجمهورية الرومانية. وكانت بين جيوش أوكتافيوس وجيوش ماركوس أنطونيوس وكليوباترا السابعة ملكة مصر. وقعت هذه المعركة البحرية في 2 سبتمبر من عام 31 ق.م.، وكانت ساحة القتال البحر الأيوني، قرب المستعمرة الرومانية أكتيوم في اليونان وكانت قوات أوكتافيوس بقيادة ماركوس فيبسانيوس أجريبا والذي كان وزيراً في عهد أوكتافيوس في حين كان ماركوس أنطونيوس يقود قواته وقوات كليوباترا السابعة وقد انتصر اوكتافيوس على القوات المشتركة وبذلك انتهى ابرز منافسينه على الامبراطرورية الرومانية ,للمزيد ينظر سيد احمد علي الناصري , تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية , دار النهضة العربية , مصر , 1982, ص436, نجيب ابراهيم طراد , تاريخ الرومانيين من بناء روما الى تلاشي حكومة الجمهورية , المطبعة اللبنانية , بيروت , 1986, ص222.

[5] (5) و.ج.دي بورج , المصدر السابق , 296.

(6) حسين الشيخ , الرومان , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 2005, ص59.
(7) محمد حمزة حسين , لبنى رياض عبد المجيد , المصدر السابق , ص21.
(8) حسين الشيخ , المصدر السابق , ص60.
(9) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , دار النهضة العربية , القاهرة , ط2, 1991, ص159.
(10) هيئة الموسوعة العربية , مجموعة مؤلفيين ,دار الفكر المعاصر , بيروت , 1998,المجلد 21, قسم التاريخ والجغرافية والاثار,ص209
(11) سامي سعيد الاحمد , تاريخ الرومان , د.م, د.ت, ص157.
(12) هشام عبد المحسن الصغير ,مفتش اثار, نيرون , بحث من على منظومة الانترنيت https://Maniton/posts/464593640363697:0
(13) زياد سلهب ,ميسون المرعشلي , تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية , منشورات جامعة دمشق , سوريا , 2015, ص245.
(14) محمد محفل , محمد الزين , دراسات في تاريخ الرومان , ج 2 , منشورات جامعة دمشق , سوريا 2016, ص115.
(15) حسين الشيخ , المصدر السابق , ص61.
(16) محمد محفل , المصدر السابق , ص116, سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , 157.
(17) زياد سلهب ,ميسون المرعشلي , المصدر السابق , ص345.
(18) سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص158.
(19) هشام عبد المحسن , المصدر السابق , سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص158.
(20) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص161-162.
(21) اوروسيوس , تاريخ العالم , ترجمة منتصف القرن الرابع الهجري , حققها وقدم لها ,عبد الرحمن بدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1982, ص425.
(22) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص166.
(23) سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص160.
(24) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص166.
(25) المصدر نفسه , ص167.
(26) اوروسيوس , المصدر السابق , 426.
(27) سامي سعيد الاحمد , المصدر السابق , ص160, محمد محفل , المصدر السابق , ص117.
(28) محمد محفل , المصدر السابق , ص120.
(29) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص164.
(30) الموسوعة العربية السورية , المصدر السابق , ص209.
(31) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص164.
(32) رائد قاسم , طغاة من التاريخ , د.م , 2013, ص69, محمد محفل , المصدر السابق , ص118.
(33) زياد سلهب ,ميسون المرعشلي , المصدر السابق , ص346.
(34) أ.س . سفينسيسكايا , المسيحيون الاوائل والامبراطورية الاورمانية خفايا القرون , ترجمة حسان مخائيل اسحق , منشورات دار علاء الدين , دمشق , ط2, 2007, ص19.
(35) المصدر نفسه , 168.
(36) محمد محفل , المصدر السابق , ص, 117, اوروسيوس , المصدر السابق , ص427.
(37) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص169,محمد محفل , المصدر السابق , ص117.
(38) محمد محفل , المصدر السابق , ص 118, رائد قاسم , المصدر السابق , 70.
(39) اوروسيوس , المصدر السابق , ص 428.
(40) سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , المصدر السابق , ص170.

المصادر

اولاً : المصادر باللغة العربية :

1- حسين الشيخ , الرومان , دار المعرفة الجامعية , الاسكندرية , 2005

2- رائد قاسم , طغاة من التاريخ , د.م , 2013

3- زياد سلهب ,ميسون المرعشلي , تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية , منشورات جامعة دمشق , سوريا , 2015

4- سيد احمد علي الناصري , تاريخ الامبراطورية الرومانية السياسي والحضاري , دار النهضة العربية , القاهرة , ط2, 1991

5- سيد احمد علي الناصري , تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية , دار النهضة العربية , مصر , 1982

6- محمد حمزة حسين , لبنى رياض عبد المجيد , تاريخ اوربا في العصور الوسطى , دار ابن الاثير للطباعة والنشر ,الموصل

7- محمد محفل , محمد الزين , دراسات في تاريخ الرومان , ج 2 , منشورات جامعة دمشق , سوريا 2016

8-نجيب ابراهيم طراد , تاريخ الرومانيين من بناء روما الى تلاشي حكومة الجمهورية , المطبعة اللبنانية , بيروت , 1986

ثانياً: المصادر المترجمة :

1- و.ج.دي بورج , تراث العالم القديم , ترجمة زكي سوس , د.م , د.ت

2- اوروسيوس , تاريخ العالم , ترجمة منتصف القرن الرابع الهجري , حققها وقدم لها ,عبد الرحمن بدوي , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت , 1982

3- أ.س . سفينسيسكايا , المسيحيون الاوائل والامبراطورية الارومانية خفايا القرون , ترجمة حسان مخائيل اسحق , منشورات دار علاء الدين , دمشق , ط2, 2007

ثالثاً : الموسوعات :

1- هيئة الموسوعة العربية , مجموعة مؤلفيين ,دار الفكر المعاصر , بيروت , 1998,المجلد 21, قسم التاريخ والجغرافية والاثار

رابعاً: بحوث من منظومة الانترنيت :

1-هشام عبد المحسن الصغير ,مفتش اثار, نيرون , بحث من على منظومة الانترنيت
https://Maniton/posts/464593640363697:0

Emperor Nero (54 AD - 68 AD) a historical study

Abbas Fakhry Hamza
Modern History/History of Medieval Europe
History teacher / Babylon Education Directorate
Balnjar817@gmail.com
07814627476

Abstract:

The research dealt with one of the most important events witnessed by the Roman Empire at the beginning of its first imperial era until the middle of the first century AD, which is the turmoil of the internal situation during the reign of Emperor Nero and the revolutions and conspiracies that accompanied it, the result of which was that the emperor used the most horrific methods of torture and abuse of anyone who suspected or hated him. In addition to forcing prominent personalities to commit suicide and seize their property to compensate for the material losses that Nerurn spent, not satisfying his desires and whims, and thus this policy to the end of the rule of the family that Augustus founded to rule the Roman Empire

Keywords :the Roman Empire, Nero, Augustus, the fire of Rome.